

كتب مصورة:

# الحجاب في البوذية والسيخية



رؤية: عبد السلام البسيوني

## من الهدى الرباني:

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل يا أهل الكتاب: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم: ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله؛ فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون)

آل عمران: عليهم السلام: 64

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله، وآله وصحبه، ومن والاه، وبعد:

بعد أن أصدرت الكتاب المصور السابق: النقاب والحجاب في اليهودية والنصرانية جاءني إيميل من الخطاط الكبير الأستاذ أحمد فارس، وفيه رابطان لموقعين يابانيين يحويان جملة من الصور لبوذيات منقبات أو محجبات، من يابانيات القرنين الماضيين؛ ليفتحني على رؤية جديدة، كنت قد تكاسلت عنها، من منطلق: يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق؛ فكان - بعد أن رأيت الصور - أن تحمست، وقررت أن أوسع مادة البحث الذي بدأت، ليخرج هذا الرصد السوري الذي يضم البوذية، والسيخية، وأوروبا القرن التاسع عشر، بجانب اليهودية والنصرانية، ولأقول بكل جرأة إن الدنيا كلها عرفت الحجاب، وإن الذين يعرفون المرأة أتباع لإبليس - عليه لعائن الله - بامتياز؛ فهو الذي حرص مذ كن أبوان عليهما السلام في الجنة، أن يعريهما؛ ياغوائهما بالأكل من الشجرة: (فأكلا منها؛ فبدت لهما سواتهما) ولأنهما عفيفان لم يطيقا العري، واستحيا من نفسيهما، ومن الله تعالى، والملائكة الكرام، و(طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) طه:121!

قال الأستاذ سيد قطب عليه رحمة الله ورضوانه في هذا المعنى: (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتكم، وريشاً، ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من آيات الله) (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما) وكلها توحى بأهمية هذه المسألة، وعمقها في الفطرة البشرية؛ فاللباس، وستر العورة، زينة للإنسان وستر لعوراتهِ الجسدية. كما أن التقوى لباس وستر لعوراتهِ النفسية.

والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سواتها الجسدية والنفسية، وتحرص على سترها ومواراتها!

والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس، وتعرية النفس من التقوى، ومن الحياء من الله تعالى ومن الناس، والذين يطلقون ألسنتهم وأقلامهم وأجهزة التوجيه والإعلام كلها لتأصيل هذه المحاولة - في شتى الصور والأساليب الشيطانية الخبيثة - هم الذين يريدون سلب الإنسان خصائص فطرته، وخصائص إنسانيته، التي بها صار إنساناً.

وهم الذين يريدون إسلام الإنسان لعدوه الشيطان، وما يريد به من نزع لباسه وكشف سوائه! وهم الذين ينفذون المخططات الصهيونية الرهيبة لتدمير الإنسانية، وإشاعة الانحلال فيها لتخضع لملك صهيون بلا مقاومة؛ وقد فقدت مقوماتها الإنسانية!

إن العري فطرة حيوانية، ولا يميل الإنسان إليه إلا وهو يرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان. وإن رؤية العري جمالاً هو انتكاس في الذوق البشري قطعاً.

والمتخلفون في أواسط إفريقية عراة. والإسلام حين يدخل بحضارته إلى هذه المناطق يكون أول مظاهر الحاضرة اكتساء العراة!

فأما في الجاهلية الحديثة (التقدمية) فهم يرتكسون إلى الوهدة التي ينتشل الإسلام المتخلفين منها، وينقلهم إلى مستوى الحضارة؛ بمفهومها الإسلامي الذي يستهدف استنقاذ خصائص الإنسان وإبرازها وتقويتها.

والعري النفسي من الحياء والتقوى - وهو ما تجتهد فيه الأصوات والأقلام وجميع أجهزة التوجيه والإعلام - هو النكسة والردة إلى الجاهلية، وليس هو التقدم والتحضر كما تريد هذه الأجهزة الشيطانية المدربة الموجهة أن توسوس!

وقصة النشأة الإنسانية في القرآن توحى بهذه القيم والموازن الأصلية وتبينها خير بيان.  
والحمد لله الذي هدانا إليه وأنقذنا من وسوسة الشيطان ووحل الجاهلية!

وفي تفسير الآيات قال العلامة الشنقيطي عليه رحمت الله ورضوانه في هذا المعنى:

..... فكانت وسوسة الشيطان سبباً للأكل من تلك الشجرة. وكان الأكل منها سبباً لبدو  
سوأتهما. وقد تقرر في الأصول في مسلك (الإيماء، والتنبيه) أن الفاء تدل على التعليل كقولهم:  
سها فسجد، أي: لعله سهوه. سرق فقطعت يده، أي: لعله سرقتة. وكذلك قوله تعالى هنا:  
(فوسوس إليه الشيطان قال: يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد، وملك لا يبلى\* فأكلا منها)  
أي: بسبب تلك الوسوسة بدت لهما سوءاتهما....

وما ذكره جل وعلا في آية طه هذه؛ من ترتب بدو سوءاتهما على أكلهما من تلك الشجرة،  
أوضحه في غير هذا الموضع، كقوله في الأعراف-22: (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما  
سوأتهما)، وقوله فيها أيضاً-27: (كما أخرج أبويكم من الجنة، ينزع عنهما لباسهما؛ ليريهما  
سوأتهما).

وقد دلت الآيات المذكورة على أن آدم وحواء كانا في ستر من الله يستر به سوأتهما، وأنهما  
لما أكلا من الشجرة، التي نهاهما ربهما عنهما، انكشف ذلك الستر بسبب تلك الزلة، فبدت  
سوأتهما أي: عوراتهما. وسميت العورة سوءاً لأن انكشافها يسوء صاحبها، وصارا يحاولان ستر  
العورة بورق شجر الجنة، كما قال سبحانه هنا: (وظفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة)  
طه:121، وقال في الأعراف-27: (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوأتهما وطفقا يخرصان  
عليهما من ورق الجنة).

ومعنى قوله تعالى: (وظفقا يخرصان) أي: شرعا يلزقان عليهما من ورق الجنة بعضه ببعض؛  
ليسترا به عوراتهما. والعرب تقول: خصف النعل يخرصها: إذا خرزها: وخصف الورق على بدنه:  
إذا ألزقها وأطبقتها عليه ورقة ورقة.

وأسند جل وعلا إبداء ما ووري عنهما من سواتهما إلى الشيطان في قوله تعالى: (ليبيدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما) كما أسند له نزع اللباس عنهما في قوله تعالى: (كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما؛ ليريها سواتهما) لأنه هو المتسبب في ذلك بوسوسته وتزيينه. وفي هذه الآية الكريمة سؤال معروف، وهو أن يقال: كيف جعل سبب الزلة في هذه الآية - وهو وسوسة الشيطان - مختصاً بآدم دون حواء قوله: (فوسوس إليه الشيطان) مع أنه ذكر أن تلك الوسوسة سببت الزلة لهما معاً؟ والجواب ظاهر، وهو أنه سبحانه بين في الأعراف " أنه وسوس لحواء أيضاً مع آدم في القصة بعينها في قولها تعالى: (فوسوس لهما الشيطان) الأعراف لم تبينه آية طه، كما ترى، والعلم عند الله تعالى.

وكما يحرص إبليس الرجيم على تعرية بنات آدم، فإن من البشر أعواناً له، يحرصون على صناعة أجيال لا تخجل من النظر لعوراتها ولا عورات غيرها، بل تستبيح، وتستمرئ، وتجترئ، وترعّم ذلك، حرية، واستنارة، وتطوراً، واستمتاعاً بالدنيا، ويرون الأديان قيوداً، والأخلاق عوائق، والعفاف خطيئة، ومرضاً نفسياً، يجب أن يعالج من يحافظون عليه، وأن يقاوم، أو يقصى من يدعون له.

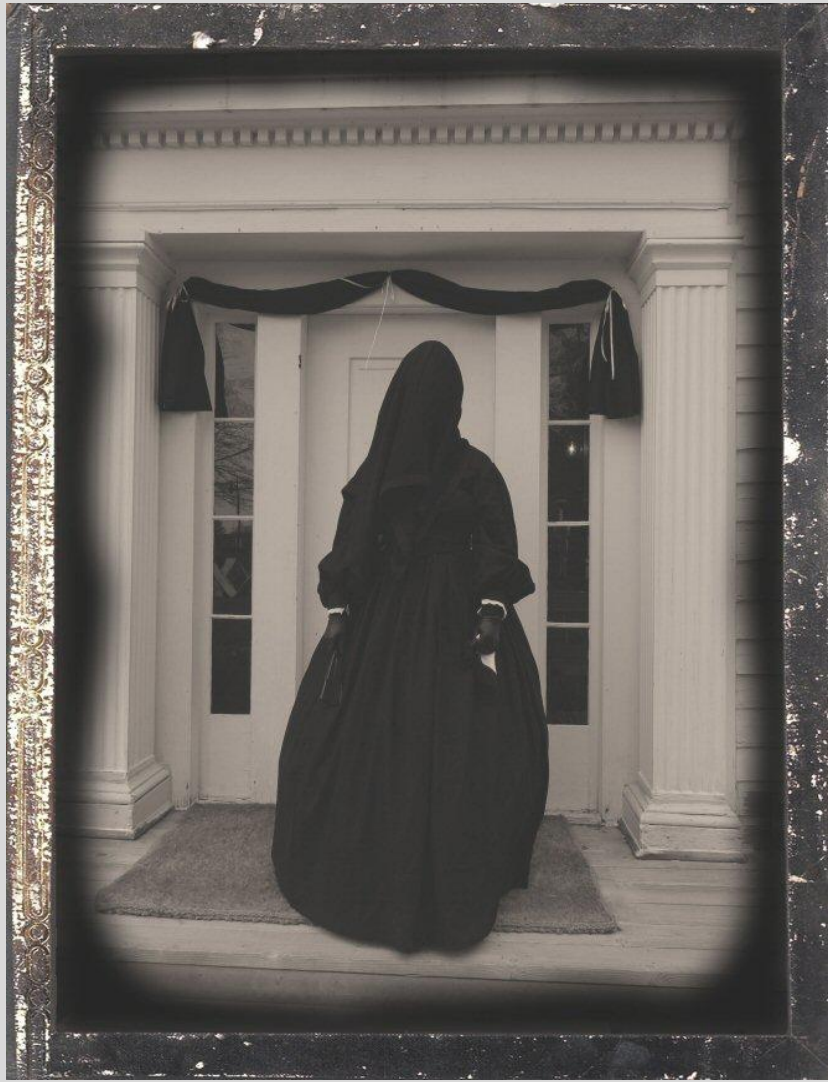
وما عليك أيها الكريم أيتها المباركة إلا أن تتجولا في أثناء هذه الصور الراصدة، لتعرفا أن الأديان والرسالات جاءت بالستر، وأن الجاهليات والانحرافات جاءت بالاستباحة والقباحة، والتعرية وامتهان المرأة، وتوثين جسدها، واتخاذها سلعة وملهارة!

فأي الأمرين أحق أن يتبع؟ أهدي الرحمن أم غواية الشيطان؟!

عبد السلام البسيوني

## صور من أوروبا القرن التاسع عشر بحجاب ونقاب ثقيل ذي دلالة

سجلت العدسات أوائل اختراعها صورًا لا تخفي نصوصها ودلالاتها على أن الأوربيين عرفوا النقاب والحجاب في مناسبات بعينها، وقد أشرت إلى ذلك فيما مر، ثم إذا بي أجد هذه الصور التي استخدمت في الأسر الحاكمة والقادة، وعلية الأميركيين، والغربيين، وهم الذين يقودون حملات تشويه الإسلام ورموزه خصوصًا الحجاب؛ فتأمل، واحكم:

















Download from  
**Dreamstime.com**

This watermark comp image is for previewing purposes only.

ID 35663305

Sjors737 | Dreamstime.com





Download from **Dreamstime.com**  
This watermark-free image is for previewing purposes only.

ID 35663000  
Sjors737 | Dreamstime.com















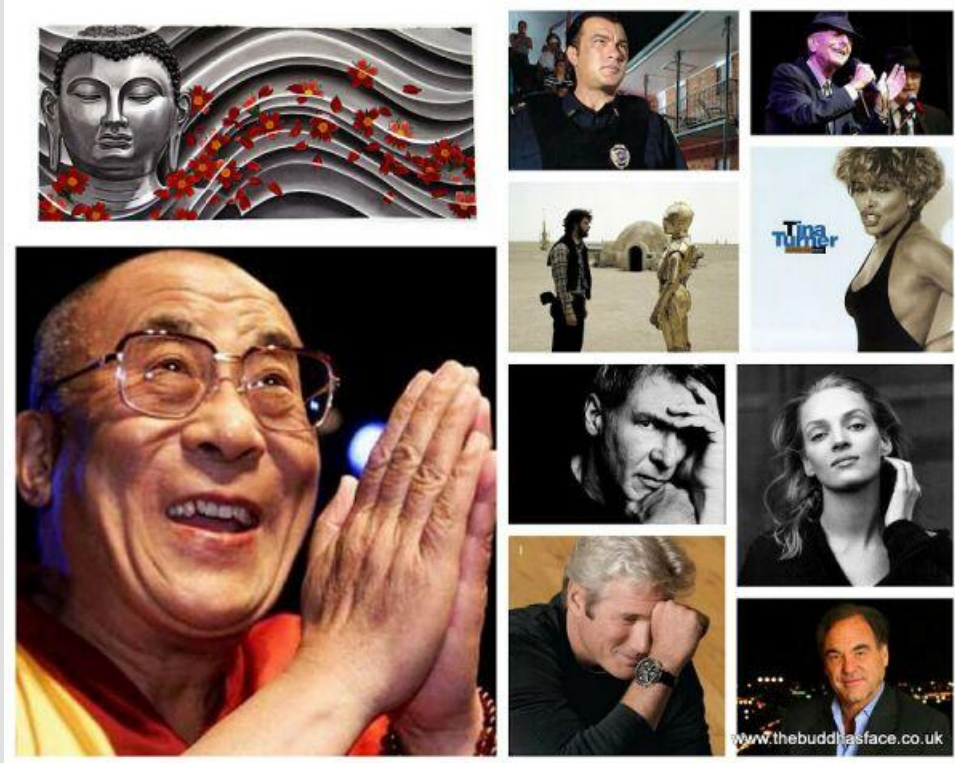


## البوذية والحجاب

## البوذية:

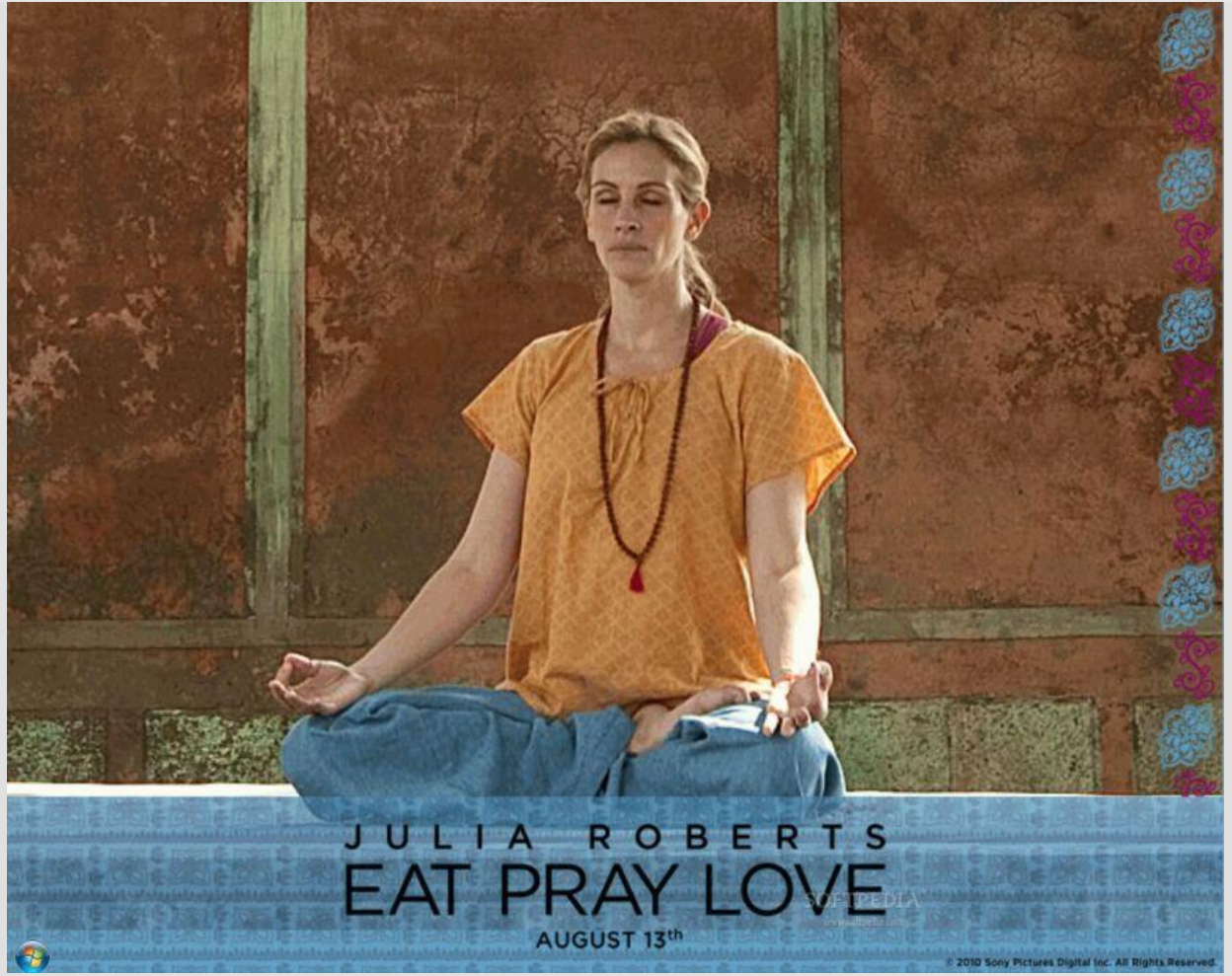
ومن الأديان التي عرف فيها الحجاب - وربما النقاب أحياناً - البوذية، وهي ديانة كانت تزعم السلام، والانسجام مع الكون، مع أنها منذ عقود تمارس تعصباً أعمى من الرهبان البوذيين ضد مسلمي الروهنجيا في تايلاند وفطاني وغيرها، وتمارس ضدهم أشنع صور الهمجية من الذبح من الحلق كالماشية، والحرق الجماعي بالنار، علناً أمام الحشود، والعالم الحر يتفرج، ولا يحرك ساكناً، وسفراء هذه الدولة المجرمة في كل البلاد الإسلامية، ومدللو المسلمين ومنحرفوهم لا يحلو لها التصييف والساحة إلا في بانكوك والمنطقة البوذية من العالم!

كما أنها تحولت إلى دين تبشيري، يريد ان ينتقل لأنحاء العالم، حتى إن عدداً من مشاهير العالم اعتنقوا هذه الديانة علانية، ومنهم الممثلون: أنجلينا جولي، وأورلاندو بلوم، وأوليفر ستون، وأوما ثورمان، وباريس هيلتون، وبل كلينتون، وتايجر وودز، وتينا تيرنر، وجنيفر أنيستون، وجنيفر لوبيز، وجوليا روبرتس، وريتشارد جير، وستيفن سيجال، وشارون ستون، وروبرتو باجيو، وعارضة الأزياء نعومي كامبل.. ويعرفون عادة بربط شعرهم مجتمعاً من الخلف (زعرورة)!









من فيلم

## أطفالنا والبوذية







Nezha Conquers the Dragon King (Prince Nezha's Triumph Against Dragon King) - Stills

وتستفيد السينما وتساهم في نشر البوذية، من خلال نجوم مشاهير بوذيين كثيرين ممن مر ذكرهم، حتى إن أفلاماً كثيرة أنشئت للدعوة للبوذية بشكل واضح، مثل فيلم Eat pray love لجوليا روبرتس، وأفلام ستيفن سيجال.

وكثير من كرتون الأطفال يحمل رموزاً بوذية كثيرة، وخلفيات من المعابد البوذية!

كما انتشرت موجة شديدة العدوى من دورات تمرير البوذية عن طريق دورات التأمل، والبرمجة العصبية، والعلاج بالطاقة، وفلسفة الزن، والين يانج، وكلها تحمل مصطلحات ورموزاً وطقوساً من هذه العقيدة بشكل واضح يستحيل أن يخفى على بصير!

ودخلت السياسة لعبة الدعوة إلى البوذية، حتى إن رمزاً علمانياً مصرياً كالدكتور محمد البرادعي تولى كبر الدعوة إلى إنشاء معابد بوذية في مصر المسلمة السنية، مستفيداً من الفوضى السياسية والأمنية التي ساهم في إحداثها.

ومن الصادم أنني رأيت بعيني مباني تعلوها الباجودا البوذية (السقف المنشوري المتكرر) في مبان عدة على الطريق إلى مدينة العريش، وحررت في تفسير ذلك!

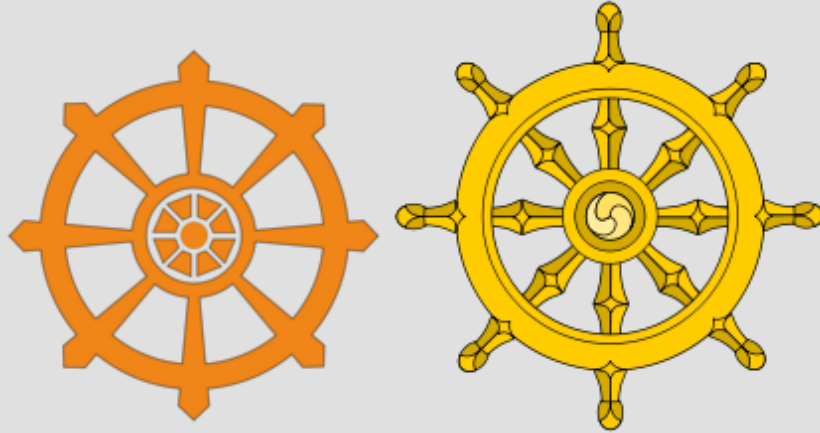
وفي 28.11.2010 انتقد حزب جبهة العمل الاسلامي الأردني إشهار المركز "الأردني التايلندي للتأمل وتطوير الذات" مشيراً إلى ما أكدته بعض وسائل الإعلام التايلندية من كون المركز منطلقاً للتبشير بالعقيدة البوذية

وأشار الأمين العام للحزب في مذكرة بعث بها إلى رئيس الوزراء إلى أن إحدى محطات التلفزة التايلندية علقت على هذا الإشهار بالقول: هذه المرة الأولى لنشر البوذية في الأردن بشكل رسمي.. نعتقد أن الأردن دولة مناسبة لنشر البوذية!

كما استغرب ما جاء في كلمة نائب رئيس المركز مروان سوداح الذي نقلت عنه "بترا" قوله: افتتاح المركز جاء لنشر السلام في الذات والعالم، وضرورة تطوير الذات على أسس صحيحة وعلمية، تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الإنسان، وتعمل على نقلة إلى حالة الرقي والتحضر وقبول السلام!



وقال في المذكرة: إننا نتساءل ومعنا الكثيرون: كيف يسمح الأردن الذي يؤكد دستوره أن دين الدولة الإسلام بإنشاء مركز نشر عقائد تتناقض مع دين الدولة؟ ومن الذي سمح بذلك؟ وكيف يكون الأردن البلد العربي الأول الذي تحصل فيه تايلند على مثل هذا الترخيص؟ وقد انتشرت رموز البوذية، بيننا وعلى لافتات محلاتنا، منتبهين، وغير منتبهين، ومنها:

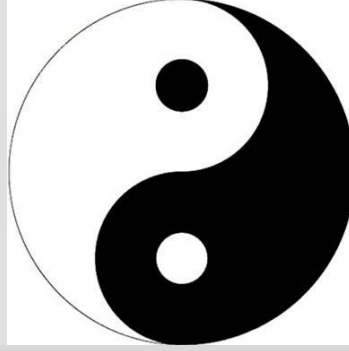


The [Dharmachakra](#) represents the [Noble Eightfold Path](#)

من رموز البوذية، التي ينتشر بعضها بين الناس؛ خصوصاً العجلة الثمانية، وزهرة اللوتس!

الدارما شاكرا





الين يانج الذي يمثل إلهي النور والظلمة في صراع أبدي دائم، وهي منتشرة بيننا بشكل واسع



الأسطوانة الدوارة، وفيها ثقل يضرب جوانبها كالطبلية، لعبة كنا نلعب بها في طفولتنا، وكانت في العادة ملونة بألوان حادة فاقعة (بوذية) كالأصفر والبرتقالي، والأحمر الماجنتا الساخن! فما معني هذا!؟



[www.japanese-buddhism.com](http://www.japanese-buddhism.com)

the Buddha, the Dharma and the Shanga



**The endless knot (ölzij - ulzii)**

**It symbolizes the infinite love and interdependence of all things.**

فما هي البوذية؟ وأين الحجاب منها!؟

جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، من إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض (باختصار وتصرف):

هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وتوجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف، والخشونة، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير. وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألوهه.

وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا، مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة. التأسيس وأبرز الشخصيات:

أسسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا 560 - 480 ق.م وبوذا تعني العالم، وقد نشأ في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشبَّ مترقاً في النعيم، وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته، منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

الأفكار والمعتقدات:

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم. ويعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا.

ويقولون إنه قد دل على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا. ويقولون أيضاً إنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء، ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك. وقد قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته. ولم يمض يوم واحد على ولادته

حتى حيّاهُ الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً.  
وقالوا: دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام. وقد حاول الشيطان إغواءه فلم  
يفلح. ويعتقد البوذيون أن هيئة بوذا قد تغيّرت في آخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه.  
وأضاء من جسده نور عظيم فقال الذين رأوه: ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم.  
يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدي في اجتماعات  
يحضرها عدد كبير من الأتباع.

لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض.  
يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.  
يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي وهو عندهم ذاتٌ من نور غير طبيعية، وأنه  
سيحاسب الأموات على أعمالهم.  
يعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة، ويقولون إن بوذا أسس مملكة دينية  
على الأرض.

قال بعض الباحثين إن بوذا أنكر الألوهية، والنفس الإنسانية، وإنه كان يقول بالتناسخ.  
الجانب الأخلاقي في الديانة البوذية:  
في تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك  
الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في  
البعد عن الزواج.

يجب على البوذيّ التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته، هي:  
الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة / التفكير الصحيح المستقيم  
الذي لا يتأثر بالأهواء / الإشراق الصحيح المستقيم / الاعتقاد المستقيم / مطابقة اللسان لما في  
القلب / مطابقة السلوك للقلب واللسان / الحياة الصحيحة بهجر اللذات / الجهد الصحيح  
المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

وترجع الرذائل إلى أصول ثلاثة هي: الاستسلام للملاذ والشهوات / وسوء النية في طلب

الأشياء/ والغباء وعدم إدراك الأمور على وجهها الصحيح!

ينقسم البوذيون إلى قسمين: البوذيين المتدينين، والبوذيين المدنيين!

الناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

وقد احتفظت البوذية ببعض صورها الأولى في منطقة جنوب آسيا وخاصة في سيلان وبورما، أما في الشمال - وعلى الأخص في الصين واليابان - فقد ازدادت تعقيداً وانقسمت إلى مذهبين هما: مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسُّم خطاه، ومذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي.

وقد عبروا عن بلوغ النفس الكمال الأسمى والسعادة القصوى وانطلاقها من أسر المادة وانعتاقها من ضرورة التناسخ بالينرفانا، وتعني الخلاص من أسر المعاناة والرغبة، واكتساب صفاء الدين والروح، والتحرر من أسر العبودية واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات، مع بذل الجهد والتأمل والتركيز الفكري والروحي، وهو هدف البوذية الأسمى. ينبغي أن يلاحظ التشابه الكبير بينها وبين النصرانية، وبخاصة فيما يتعلق بظروف ولادة المسيح عليه السلام، وحياته، والظروف التي مرّ بها بوذا؛ ما يؤكد تأثير النصرانية بها في كثير من معتقدات هذه الأخيرة.





















































دمی ورسوم لمحجبات











# السيخية والحجاب



## السيخية والحجاب

يشكل السيخ ظاهرة لافتة في الهند، فهم ذوو نفوذ سياسي واسع، ونفوذ مالي وتجاري بارز؛ رغم عددهم الضئيل (15 مليوناً فقط) ليكونوا أقوى من المسلمين الذين ينيفون على مائتي مليون.



وعندهم استمساك واسع برموزهم الدينية حيث كانوا، فالعمامة

السيخية أمر بارز لا يفرط أحدهم فيه أينما كان؛ حتى إن البريطانيين والأمريكان سمحوا لهم بلبسها في مواقع قيادية بالشرطة والجيش، رغم تحريمهم الحجاب على عامة المسلمين هناك!

وهم مشهورون بالشراسة ضد المسلمين، والعداوة الشديدة، وشاعت شائعات حول ذلك، حتى إنني سمعت من أحد أبناء شبه القارة الهندية أنهم لا يطلقون شعورهم، وينذر أحدهم ألا يقصه إلا إذا قتل مسلماً!

فما هي السيخية ومن هم السيخ، أو السَّك كما ينطقها الهنود:

جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، من إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض (باختصار وتصرف):

كلمة سيخ كلمة سنسكريتية تعني المرید أو التابع، وهم جماعة دينية من الهنود الذين ظهرُوا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين داعين إلى دين جديد، زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار (لا هندوس ولا مسلمون). وقد عادوا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، مع الولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند.

## التأسيس وأبرز الشخصيات:

المؤسس تاناك، ويدعى غورو أي المعلم، ولد سنة 1469م في قرية ري بوي دي تلفندي التي تبعد 40 ميلاً عن لاهور، وكانت نشأته هندوسية تقليدية. لما شب عمل محاسباً لزعيم أفغاني في سلطانبور، حيث تعرف على عائلة مسلمة كانت تخدم هذا الزعيم. وأخذ ينظم الأناشيد الدينية، كما نظم مقصفاً ليتناول المسلمون والهندوس الطعام فيه.

درس علوم الدين، وتنقل في البلاد، كما قام بزيارة مكة والمدينة، وزار أنحاء العالم المعروفة لديه وتعلم الهندية والسنسكريتية والفارسية. ادعى أنه رأى الرب حيث أمره بدعوة البشر، ثم اختفى أثناء استحمامه في أحد الجداول، وغاب ثلاثة أيام ظهر بعدها معلناً: لا هندوس ولا مسلمون.

كان يدّعي حب الإسلام، مشدوداً إلى تربيته وجذوره الهندوسية من ناحية أخرى، ما دفعه لأن يعمل على التقريب بين الديانتين، فأنشأ ديناً جديداً في القارة الهندية، وبعض الدارسين ينظرون إليه على أنه كان مسلماً في الأصل، ثم ابتدع مذهبه هذا.

أنشأ المعبد الأول للشيخ في كارتاربور بالباكستان حالياً. وقبل وفاته عام 1539م عين أحد أتباعه خليفة له، وقد دفن في بابانانك من أعمال البنجاب الهندية الآن، ولا يزال له ثوب محفوظ فيه مكتوب عليه سورة الفاتحة، وبعض السور القصيرة من القرآن.

خلفه من بعده عشرة خلفاء معلمون آخرهم غوبند سنج 1675 - 1708م الذي أعلن انتهاء سلسلة المعلمين. الذين صار كل منهم بعد ذلك يعرفون باسم المهراجا.

## الأفكار والمعتقدات:



يدعون إلى الاعتقاد بخالق واحد، ويقولون بتحريم عبادة الأصنام، وينادون بالمساواة بين الناس. يؤكدون على وحدانية الخالق الحي الذي لا يموت، والذي ليس له شكل، ويتعدى أفهام البشر، كما يستعملون عدة أسماء للإله منها واه غورو والجاب، وأفضلها عند نانك الخالق الحق وكل ما عداه وَهْمٌ (مايا).

- يمنعون تمثيل الإله في صور، ولا يقرون بعبادة الشمس والأنهار والأشجار التي يعبدها الهندوس، كما لا يهتمون بالتطهر والحج إلى نهر الغانج، وقد انفصلوا تدريجيًا عن المجتمع الهندوسي حتى صارت لهم شخصية دينية متميزة.
- أباح نانك الخمر، وأكل لحم الخنزير، وحرّم لحم البقر مجازة للهنداكة.
- أصول الدين لديهم خمسة (بانج كهكها) أي الكافات الخمس، ذلك أنها تبدأ بحرف الكاف باللغة الكورمكية، وهي: ترك الشعر مرسلاً بدون قص من المهد إلى اللحد، وذلك لمنع دخول الغرباء بينهم بقصد التجسس/ أن يلبس الرجل سواراً حديدًا في معصميه بقصد التذلل والاقتران بالدرراويش/ أن يلبس الرجل تبانًا وهو أشبه بلباس السباحة تحت السراويل رمزًا للعفة/ أن يضع الرجل مشطًا صغيرًا في شعر رأسه، وذلك لتمشيط الشعر وترجيله وتهذيبه/ أن يتمنطق السيخي بحربة صغيرة أو خنجر على الدوام، وذلك لإعطائه قوة واعتدادًا، وليدافع به عن نفسه إذا لزم الأمر.
- للمعلم ويسمي عندهم غورو درجة دينية تأتي بعد مرحلة الرب!
- يعتقدون بأن ترديد أسماء الإله الناما يطهر المرء من الذنوب ويقضي على مصادر الشر في النفوس، وإنشاد الأناشيد كيرتا والتأمل بتوجيه من معلم غورو كل هذا يؤدي إلى الاتصال بالإله.
- يعتقدون بأن روح كل واحد من المعلمين تنتقل منه إلى المعلم التالي له.
- يؤمنون بولادة الإنسان وموته ثم إعادة ولادته (كارما) بحيث تتقرر حياة الإنسان المستقبلية على ضوء حياته السابقة، ويتوقف خلاصه على هذه المرحلة.

- توجيه المعلم غورو أساسي للوصول إلى مرحلة الانعتاق موكا.
- يقدسون العدد خمسة الذي له معنى صوفي في أرض البنجاب، أي الأنتهار الخمسة.
- يقسمون أنفسهم على أساس عرقي: الجات (قبائل زراعية) وغير الجات، والمذاهبي، وهم المنبوذون، لكن وضعهم أفضل بكثير من وضع المنبوذين لدى الهندوس.
- أعياد السيخ هي نفس أعياد هندوس الشمال في الهند بالإضافة إلى عيد مولد أول وأخر غورو وعيد ذكرى استشهاد الغورو الخامس والتاسع.



All Sikhs are to wear their articles of faith, the panj kakkaar (five K's) including turban. This applies to men and women.

تعرض الشيخ لاضطهاد المغول الذين أعدموا اثنين من معلميه، وقد كان أشد المغول عليهم نادر شاه 1738 – 1839م الذي هاجمهم مما اضطرهم إلى اللجوء إلى الجبال والشعاب.

قام غوبند سنغ وهو المعلم العاشر بإنشاء منظمة الباختا أو خالصادال التي سمى رجالها أسودًا ونساءها لبؤات، وهي مجموعة من الشباب الذين يرتبطون بنظام سلوكي ديني قاس، حيث ينصرفون إلى الصلاة والقتال من أجل الحق والعدل الذي يعتقدون به ممتنعين عن المخدرات والمسكرات والتبغ.

صاروا بعد عام 1761م حكامًا للبنجاب بعد ضعف المغول، فاحتلوا لاهور عام 1799م. وفي عام 1819م امتدت دولتهم إلى بلاد الباتان، وقد وصلت إلى ممر خيبر في عهد المهراجا رانجيت سنغ ت 1839م متغلبين على الأفغان.

عندما وصل الإنجليز حصلت مصادمات بينهم وبين الشيخ واضطروهم لأن يتراجعوا ويتوقفوا عند نهر سوتلج، واعتبار ذلك حدودًا لدولة الشيخ من الناحية الجنوبية الشرقية، ثم انكسروا بعد ذلك وتراجعوا ، وأجبرهم البريطانيون على دفع غرامة كبيرة وتسليم جامو وكشمير، كما عينوا في لاهور مقيمًا بريطانيًا يدير بقية مملكة الشيخ. والعجيب أنهم صاروا بعد ذلك شديدي الولاء للإنجليز، بل ساعدوهم على احتلال البنجاب، وتحولوا إلى أداة في أيدي الإنجليز يضطهدون بهم حركات التمرد 1857م. وحصلوا منهم على امتيازات كثيرة، منها منحهم أراضي زراعية وإيصال الماء إليها عبر قنوات؛ ما جعلهم في رخاء مادي يمتازون به عن جميع المقيمين في المنطقة.

في الحرب العالمية الأولى كانوا يشكلون أكثر من 20% من الجيش الهندي البريطاني.



انضموا إلى حركة غاندي في طلب الحرية؛ إثر قيام مشكلات بينهم وبين الإنجليز.  
بعد عام 1947م صاروا مقسمين بين الهند وباكستان، ثم اضطر مليونان ونصف المليون منهم أن يغادروا باكستان إلى الهند إثر صدامات بينهم وبين المسلمين.  
ألغت الحكومة الهندية الامتيازات التي حصل عليها السيخ من الإنجليز؛ ما دفعهم إلى المطالبة بولاية البنجاب وطنًا لهم.

على إثر المصادمات المستمرة بين الهندوس والسيخ أمرت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في شهر يونيو 1984م باقتحام المعبد الذهبي في أمريتسار حيث اشتبك الطرفان وقتل فيه حوالي 1500 شخص من السيخ و500 شخص من الجيش الهندي.

وفي 31 أكتوبر 1984م أقدم السيخ على قتل رئيسة الوزراء هذه انتقامًا لاقتحام المعبد، وحصلت مصادمات بين الطرفين عقب الاغتيال قتل بسببها عدة آلاف من السيخ يقدرها بعضهم بحوالي خمسة آلاف شخص.

اشتهر السيخ خلال حكمهم بالعسف والظلم والجور والغلظة على المسلمين من مثل منعهم من أداء الفرائض الدينية والأذان وبناء المساجد في القرى التي يكونون فيها أكثرية وذلك فضلًا عن المصادمات المسلحة بينهما والتي يقتل فيها كثير من المسلمين الأبرياء.

#### الانتشار ومواقع النفوذ:

يقدر عدد السيخ حاليًا بحوالي 15 مليون نسمة داخل الهند وخارجها. ولهم بلد مقدس يعتقدون فيه اجتماعاتهم المهمة، وهي مدينة أمريتسار من أعمال البنجاب وقد دخلت عند التقسيم في أرض الهند.

هناك أربعة عروش تتمتع بالقداسة عقل تخت وهي في أمرتيسار، وأناندبور، وباتنا، وباندد. ولهم في مدينة أمرتيسار أكبر معبد يحجون إليه ويسمى دربار صاحب، أي مركز ديوان السيد الملك، وأما سائر المعابد فتسمى كرو داوره أي مركز الأستاذ.

والسيخ هم الأقلية الثالثة بعد الإسلام والمسيحية تقطن البنجاب إذ يعيش فيها 85% منهم، فيما تجد الباقي في ولاية هاريانا، وفي دلهي، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد استقر بعضهم في ماليزيا وسنغافورة وشرق إفريقيا وإنجلترا والولايات المتحدة وكندا، ورحل بعضهم إلى دول الخليج العربي بقصد العمل.

لديهم اعتقاد راسخ بضرورة إيجاد دولة لهم، وذلك أحد أركان الإيمان لديهم إذ ينشدون في نهاية كل عبادة قائلين: سيحكم رجال الخالصادال، كما يحلمون بأن تكون عاصمتهم في شانديغار.



Sikh sacred banner







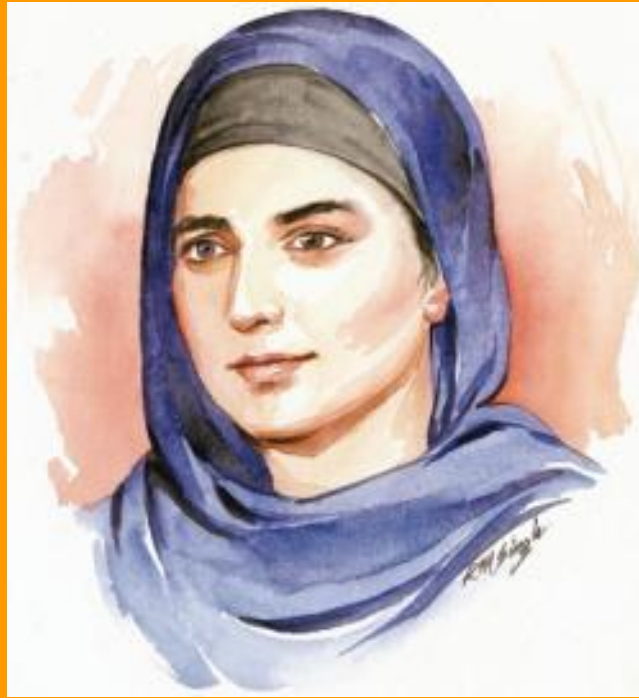
















## خاتمة:

الصورة الآن باتت واضحة فيما أزعّم، فالحجاب ليس ابتكارًا إسلاميًا - وحتى لو كان فلنا الفخار والشرف - بل عرفته النبوات قبل الإسلام . وعرفته حتى الأديان الملققة، كالبودية والسيخية، وهو منتشر تاريخيًا منذ أمانا حواء عليها السلام، المستورة يستر الله حتى وهي في الجنة!

ولا بد هنا من بعض الاستخلاصات، التي يؤيدها ما سبق:

- الحجاب أمر ديني حضاري قديم قدم الإنسان:
- حرص إبليس عليه لعائن الله على تعرية الإنسان، وكشف سواته منذ بداية الخلق.
- يجتمع شياطين الجن وشياطين الإنس في كل الحضارات على التعرية والفضح.
- حضاراتنا المعاصرة أسوأ الحضارات في التعرية والاستباحة.
- صناعة التعرية تدر تريليونات كل عام لرؤساء عصابات التعرية والاستباحة الذين أشرت إليهم أول هذا العمل.
- الأديان كلها استسلمت تقريبًا غير الإسلام؛ فالبودية لم تعد تغطي، وأوروبا العلمانية تحارب حجاب مريم عليها السلام، والراهبات لا يشكلن رقمًا صعبًا في مواجهة العلمنة، كما أن الكنيسة طيعة في مواجهة المال ورجاله.

- لا يجرؤ أحد أن يكلم اليهود المتدينين وغير المتدينين في جائز أو ممنوع، وحلا وحرام، لاذ فحتى لو انتقبت نساؤهن فسيخرس الإعلام العالمي، ولن يجرؤ على قول كلمة؛ لأنهم ببساطة مالكوه، ومديروه ومدبروه!
- البوذية تركت الحجاب تمامًا ولم يعد غير تاريخ عندهم، وتراث شعبي، وصور متحفية!
- الإسلام وحده هو الدين الذي يناجز الكنيسة، ومافيات الموضة وصناعة التجميل وتجارة الجسد والإعلام وما شابه من وسائل طرق ابتزاز المرأة واستثمارها كجسد وممتعة.
- لذا تجتمع الدنيا كلها على الحجاب والنقاب كرمزين مقاومين، رافضين للدياثة، والفجور، والعري، وتحويل المرأة إلى مبصقة. فهو يشوهونه ويدمغون لابساته العفائف المحصنات.
- ولعل في هذا المقدار كفاية وبلغة وبلاغاً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين..

وكتبه عبد السلام البسيوني

